(1)

أحكام الموضة

سماحة الشيخ فيصل العوامي

مقدمة:

الموضة العصرية وأساليب الزينة من اللبس وطرق تسريح الشعر وفنون التجميل من الظواهر التي طالها الجدل.. فهل للشارع المقدس كلمة ورأي فيها، أي هل يمكن أن ننظر لمسائل الزينة وقضايا الموضة من زاوية فقهية..؟.

بلاشك فإن للفقه بصائر بخصوص هذه الظاهرة، وهي بصائر إيجابية قبل أن تكون سلبية كما قد يتصوّر بعض النقّاد، ففيه قيم تبيح الكثير من الصور الجمالية، وقيم تمنع، بل الأصل الإباحة إلا ما خرج بدليل.. وهذا ما سأتعرّض له طيات هذه المحاولة بأسلوب موجز ومبسط، لتكون في متناول الشريحة الشبابية من البنين والبنات.

أرجو من الله سبحانه وتعالى أن ينفع به المؤمنين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الفصل الأول:

الزينة في الخطاب الشرعي

ورد في الأثر الشريف عن المعصوم(عليه السلام) مقولة بديعة لها ظلال واسعة تتصل با قيم الزينة وتنطلق منها معاني الجمال في الفقه الإسلامي، وهي كما جـاءت نصاً:(إن الله جميل يحب الجمال)[1]، فهذه المقولة لها إيحاءات جمالية تنطلق منـها العديد من القيم، أولى تلك الإيحاءات أن الله سبحانه وتعالى جميل وخلق الكون جميلاً ويحب أن يراه جميلاً، وفي ذلك إشعار واضح بمحبوبية التجمّل والإعتنـاء بالهيئة والمظهر الخارجي من قبل الإنسان المؤمن.

ولو تأملنا في التطبيقات المتعددة التي وردت في سياقها هذه المقولة بدءاً مـن حياة رسول الله(صلى الله عليه وآله) ومروراً بالإمام علي(عليه السلام) ثم سائر الأئمـة(صـلوات الله عليهم أجمعين)، لتجلّتْ أمامنا العديد من الآفاق المرتبطة بقيم الجمال والزينة التي ترشد إليها الخطابات الشرعية..

فقد روى ا لمسي في البحار نقلاً عن الشهيد(قده)، قـال: قـال رسـول الله(صلى الله عليه وآله):(لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر. فقالوا: يا رسـول الله إن أحدنا يحب أن يكون ثوبه حسناً وفعله حسناً، فقال: إن الله جميـل يحـب الجمال، ولكن الكبر بطر الحق وغمص الناس)[2].

[1] وسائل الشيعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ج4 ص455، طبعة مؤسسة آل البيت.

[2] بحار الأنوار، العلامة ا لمسي، ج70 ص192.

وروى الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير قال: قال أمير المؤمنين(عليه السلام):(إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمه على عبده)[3].

وروى أيضاً عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عمن رواه عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:(إذا أنعم الله على عبد بنعمة أحب أن يراها عليه لأنه جميل يحب الجمال)[4].

كما روى العياشي محمد بن مسعود وتبعه الطبرسي في مجمع البيان في خصوص قوله تعالى:(خذوا زينتكم عند كل مسجد)[5]،:(كان الحسن بن علي عليهما السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له في ذلك، فقال: إن الله جميل يحب الجمال، فأتجمّل لربي، وهو يقول:(خذوا زينتكم عند كل مسجد)، فأحب أن ألبس أجمل ثيابي)[6].

فنجد أن الإعتناء بالمظهر الخارجي للإنسان من حسن الثياب وغيره، كما في الرواية الأولى، والإستفادة من النعم الإلهية لإضفاء طابع جمالي أو ترفيهي على حياة الإنسان، كما في الرواية الثانية والثالثة، وتزيين الصورة الظاهرية للإنسان المؤمن بأجمل الملابس، كما في الرواية الرابعة، كلها مشتقة ومنتزعة من المبنى الكلي وهو(إن الله جميل يحب الجمال).. ولاشك أن إرجاع جميع هذه الموارد إلى هذا المبنى من قبل المعصومين(عليهم السلام)، يدلل على أنها مصاديق خارجية للمبنى المذكور، ولكن تطبيقات هذا المبنى غير منحصرة في المصاديق الواردة في الروايات، وإنما يمكن أن تشمل مصاديق أخرى، ولكن بشرط أن تتناسب مع

[3] الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ج1 ص438. وروى الصدوق مثله في الخصال ج2 ص162.

[4] المصدر نفسه.

[5] سورة الأعراف: 31.

[6] تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، ج2 ص14، ومجمع البيان، الطبرسي، ج2 ص412.

العام وتكون من جنسه، وذلك بأن تكون ذات طابع جمالي، باعتبار أن عطف العام على الخاص لا يخصص العام، ولا يؤدي إلى حصر العام في خصوص الموارد والتطبيقات المذكورة، فالعموم تبقى فيه أهلية الشمول والإستيعاب، ويكون قابلاً لتفريخ مصاديق أخرى، وبالتالي فإن ذكر المصاديق في الروايات إنما يكون من قبيل تطبيق العام على بعض أفراده لا غير.. وبناء على ذلك فإن العديد من المصاديق الجمالية التي تتطلبها الحالة الشخصية والإجتماعية، والتي يمكن أن تستجد مع مرور الزمن، يمكن أن ينطبق عليها ذلك المبنى العام، وتكون من مصاديقه، مع عدم إغفال الشروط والقيود المعتبرة في هذا الباب والتي سنمر عليها لاحقاً.

ولذلك فإن قولهم(عليهم السلام):(إن الله جميل يحب الجمال) يعتبر مبنأ عاماً له تجليات كثيرة على مستوى الحياة الشخصية والإجتماعية، ولو تأملنا الآيات المباركة لوقفنا على الكثير من الإشارات والمظاهر التي تتوافق مع هذا المبنى وتسير معه في خط واحد، أنظر مثلاً هذه الآيات:

قال تعالى:(فَقَضَاهُن سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُل سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَينا السمَاءَ الدنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (فصلت:12)

وقال سبحانه:(وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السمَاءِ بُرُوجاً وَزَيناهَا لِلناظِرِينَ) (الحجر:16)

فالله سبحانه وتعالى بنى الكون على أساس جمالي رائع، وأراد من الإنسان أن يتحسس روعة هذا الجمال، ويستثير مشاعره وأحاسيسه به، ولم يجعل الباري حياة هذا الإنسان بمنأى عن ذلك، بل أعطاه الكثير من الموارد ذات الطابع الجمالي ليضفي على حياته مسحة جمالية رائعة، ويمكن تلمّس ذلك من خلال النظر في العديد من الآيات القرآنية:

يقول سبحانه وتعالى:(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) (آل عمران:14)

ويقول جلت قدرته أيضاً في آية أخرى:(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ) (النحل:8)

كما قال سبحانه:(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً) (الكهف:46)

فالقرآن من خلال كل ذلك كأنه يفتح خيال الإنسان على جانب الروعة والجمال في الكون، ويستفزّه كيما يتأثر عملياً بتلك الروعة في حياته الشخصية والإجتماعية، من خلال تنبيهه للبعد الجمالي الموجود في الموارد المتاحة له، كالمال والبنين والأنعام وسائر النعم، فإضاءة الجانب الجمالي لهذه الموارد الأساسية، نوع تشجيع للإنسان كيما يحولها إلى أدوات جمالية في حياته، يتزين بها ويتجمل أمام نفسه والآخرين.

بهذا فإن المبنى العام الذي أشارت إليه الرواية السالفة الذكر، والآيات المباركة التي تسير معه في نفس الخط، تضئ الجنبة الجمالية المتعلقة بحياة الإنسان، وتدفعه للإهتمام بها في حياته، وتشجعه على بناء حياته على نحو جمالي رائع.

فالزينة والجمال في نظر الشارع المقدس من المسائل المحبوبة، ولكن مع ذلك ينبغي للإنسان أن يُحسن التعامل معها، حتى لا تتحول إلى خطر يحرف مسيرته الروحية والعقلية.

والحُسْنُ في التعامل مع الزينة لا يكون إلا بمراعاة الضوابط الشرعية التي أكّدَتْ عليها النصوص الشرعية، وهو ما سأتعرض لوجوهه في الفصلين القادمين بإذن الله تعالى.

الفصل الثاني:

القيم الأساسية للزينة

عندما نتأمل النصوص الشرعية المتعلقة بقضايا الزينـة والجمـال، بالـذات النصوص المؤكدة على الصور المستحبة والمحبوبة في نظر الدين، نجد أنها تدينا إلى بعض القيم المهمة، والتي تشكل على ما يظهر خلفية للوجهة المحبوبـة للزينـة، والمؤمن إذا أراد التزّين ينبغي أن تشكل هذه القيم منطلقاً له، وأبرز هذه القـيم التالي:

1. إن التزُين ينبغي أن يكون إظهاراً لجمال الإنسان وبهائـه، لا طريقـاً للتعبير عن الخيلاء وألوان التكّبر.. فالزينة تارة ُتستخدَم كنقطة قـوة للتعالي على الغير، والتكّبر عليهم، كما فعل قارون تماماً حين خـرج على قومه في زينته، فقد"خرج على بني إسرائيل (في زينته) التي كان يتزين بها ، وحشمه وتبعه . وقيل : إنه خرج في أربعة آلاف دابـة ، عليها أربعة آلاف فارس ، عليهم وعلى دوابهم الأرجوان ، عن قتادة. والأرجوان في اللغة : صبغ أحمر . وقيل : خرج في جوار بيض علـى سرج من ذهب ، على قطف أرجوان ، على بغال بـيض ، علـيهن ثياب حمر ، وحلي من ذهب ، عن السدي . وقيل : خرج في سبعين

ألفاً عليهم المعصفرات"[7].. وفي هذا الشأن ورد عن رسول الله(ﷺ) أنه قال:(آفة الجمال الخيلاء)[8].

فالتزّين لا يصح أن يكون تعبيراً عن حالة استعلائية على البشـر، وإنمـا يكون إظهاراً للصورة الجمالية للإنسان وتحسيناً لمظهره ليبدو في صـورته اللائقة أمامهم، فقد ورد عن الصادق(عليه السلام):(إلبس وتجمّل فإن الله يحب الجمال وليكن من حلال)[9].

كما روى الشيخ الصدوق في آماليه، عن الفحام عن المنصوري عن عـم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه، قال: قال الصـادق(عليه السلام):(إن الله يحب الجمال والتجمّل، ويكره البؤس والتباؤس، فإن الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثرها، قيل: وكيف ذلك؟ قال: ينظـف ثوبـه يطيب ريحه...)[10].

وروى الشيخ الكليني عن الإمام الصادق(عليه السلام) قـال:(أبصـر رسـول الله(ﷺ) رجلاً شعثاً شعر الرأس، وسخة ثيابه، سيئة حاله، فقـال: مـن الدين المتعة)[11].

---

[7] مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج7 ص641.

[8] ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، ج1 ص84.

[9] المصدر نفسه، ج1 ص414.

[10] آمالي الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، ج1 ص281.

[11] أصول الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ج6 ص439.

فهذه الروايات تبين بأن التجمّل بذاته وتحسين الصورة حالة محبوبة في الدين، وهناك روايات تضيف بأن تحسين المظهر الخارجي للإنسان أمام الآخرين أمر محبوب، وذلك يفيد أن القيمة التي يؤسسها الشارع المقدس هنا، لا تختص بالتزين بذاته، وإنما تشمل إظهار الحالة الجمالية حتى أمام الآخرين، وكأننا تأتي لدفع وهم مفاده أن التزّين بقصد الظهور أمام الآخرين بالمظهر الحسن مستقبح شرعاً، ولتقول في مقابل ذلك بأن التزين بذلك العنوان والقصد أمر محبوب لدى الشارع، ما لم يكن تعبيراً عن حالة خيلائية وبقصد التعالي على الغير. وبذا وردت عدة من الروايات، من بينها ما ورد عن رسول الله(ﷺ):(إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمّل)[12].

وما روي عنه(عليه السلام) أيضا:(أحسنوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس)[13].

كما روى الشيخ الصدوق في الخصال عن الإمام علي(عليه السلام):(ليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة)[14].

2. إن التزين يحسُن فيه أن يكون إبرازاً لحسن الصنع الإلهي، وذاك أن الله سبحانه وتعالى إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن تتجلى تلك النعمة خارجاً، كإعلان وإظهار لها لتكون معلماً من معالم الإبداع الإلهي العظيم، ويمكن تبيت هذا المعنى في العديد من الروايات التي وردت عن

---

[12] ميزان الحكمة، ج1 ص414.

[13] المصدر نفسه.

[14] الخصال، الشيخ محمد بن علي بن بابويه، ص612.

أهل البيت(عليهم السلام)، فقد روى محمد بن يعقوب الكليني، عـن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم عن هارون بن مسلم ، عن بريد بن معاوية قال : قال أبو عبد الله (ع) لعبيد بن زياد :(إظهار النعمة أحب إلى الله من صيانتها ، فاياك أن تزين إلا في أحسن زي قومك قال : فما رؤي عبيد إلا في أحسن زي قومه حتى مات)[15].

وعن علي بن محمد رفعه عن أبي عبد الله (ع) قال:(إذا أنعم الله علـى عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدث بنعمة الله ، وإذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيظ (بغيض) الله مكذب بنعمـة الله)[16].

وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير رفعه قال:(قال أبـو عبد الله (ع) إنني لأكره للرجل أن يكون عليه مـن الله نعمـة فـلا يظهرها)[17].

فإظهار الجمال وتحسين الصورة هو إبراز لجمال الصنع الإلهـي، وهـذه الروايات تؤكد على ذلك، بل إن الأئمة(عليهم السلام) جسّدوا ذلـك حتى في حياتم العملية متجاوزين حد التوجيه النظري، فلم يكتفوا بتوجيه شيعتهم إلى هذه القيمة الحميدة، وإنما مارسوها فعلاً في حيـاتم لإبـراز العظمة والجمال في الإبداع الإلهي، ففي ذلك روى الكليني عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري ، عن ابن القداح قال:(كان

---

[15] وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج3 ص342.

[16] المصدر نفسه.

[17] المصدر نفسه.

أبو عبد الله عليه السلام متكئاً عليّ أو قال على أبي ، فلقيه عباد بن كثير، وعليه ثياب مروية حسان فقال:يا أبا عبد الله إنك من أهل بيت نبـوة، وكان أبوك وكان فما هذه المزينة عليك ؟ فلو لبست دون هذه الثياب ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ويلك يا عباد " من حرم زينة الله الـتي أخرج لعباده والطيبات من الرزق " إن الله عز وجل إذا أنعم على عبـد نعمة أحب أن يراها عليه، ليس به بأس، ويلك يا عباد إنما أنا بضعة مـن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤذني، وكان عبـاد يلـبس ثـوبين قطويين)[18].

3. إن التزين هو طريق للترويح عن النفس وإدخال السـرور والتفـاؤل والبهجة في حياة الإنسان.. وهو أمر يمكن أن يدل عليه الوجـدان، فإهمال الإنسان لنفسه من التنظيف والعناية والتزين، ينعكس سلباً على نفسيته، حيث يبعث فيها شيئاً من الضيق والتشاؤم، بل إن الإهمـال دليل على حالة من التعقّد والسلبية، بخلاف النظافة الدائمة والعنايـة بالصورة الجمالية فإنا تبعث التفاؤل والإرتياح في نفسية الإنسـان، ولهذا ورد في الحديث عن الإمام علي(عليه السلام):(الصورة الجميلـة أول السعادتين)[19].

وقال(عليه السلام):(حسن الصورة أول السعادة)[20].

---

[18] الكافي، مصدر سابق، ج6 ص443، وبحار الأنوار، مصدر سابق، ج47 ص361.

[19] ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج1 ص415.

[20] المصدر نفسه.

ولعل أحدى الحِكَم الكامنة وراء الأمر -الإستحبابي- بالإهتمام بالزينـة أثناء الصلاة، تتركز في أن التزين يساعد على إنشراح الصدر مما يؤدي إلى تقوية حالة الإقبال والتوجه في العبادة والذكر.

4. إن التزين نوع إجلال وتقدير للطرف الآخر، فإظهار الإنسان نفسـه أمام الآخر الذي ُتجُملَ له -المقصود من عملية التجمّل- تعبير ضمني عن مستوى من التقدير والإحترام له، فالتزّين أثناء العمل العبادي يعّبر عن الإهتمام بالعبادة والتعظيم لله سبحانه وتعالى، وتزّين المرأة لزوجها إشعار لاهتمامها به، وتزين الإنسان أمام أصدقائه ومعارفه يتضـمّن نفس المعنى.

هذه قيم أربع تتجلى أمامنا بوضوح كلما تأملنا النصوص الشرعية الناصـة على محبوبية التزين وإظهار الصورة الجمالية للإنسان، وبعض هذه القيم تشـكل نتائج وآثار لعملية التزين كالثالثة والرابعة، وبعضها بمثابة أهـداف كـالأولى، وبعضها الآخر تعتبر دوافع كالثانية، وجميعها يشكل الخلفية الحقيقة لسائر الصور الجمالية المحبوبة في نظر الشارع المقدس.

الفصل الثالث:

التطبيقات الحميدة للزينة

عملية التزين لها تطبيقات وموارد عديدة، بعضها قد يكون مذموماً، وبعضها الآخر يعتبر من الأمور الحميدة والممدوحة في لسان الشارع المقدس، وما يهمنا في هذا الفصل الشق الثاني من تلك التطبيقات.. ومن خلال التتبع تظهر أمامنا العديد من التطبيقات التفصيلية، ولعل أهمها وأبرزها ما يأتي:

1. التزين والإعتناء بالمظهر الخارجي أثناء ممارسة البرامج العبادية، من الصلوات والأذكار والزيارات - ما عدا زيارة الحسين(عليه السلام) فإن لها خصوصية، حيث ورد عن الصادق(عليه السلام):(إذا أردت الحسين فزره وأنت حزين مكروب شعثاً أغبر جائعاً عطشاناً)[21]، وهذا أمر له تفاصيل تُبحث في محلها-، ولعل الأصل القرآني المحكم في هذا المقام، ما جاء في قوله تعالى:(يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف:31)

فالعموم الموجود في الآية المباركة(كل مسجد) لا يتعلق بالمساجد المصطلحة فقط، وإنما يشمل كل حالات الذكر والعبادة التي يكون عليها الإنسان، ففي أي زمن أو مكان أراد الإنسان أن يتعبد ويذكر ربه سبحانه وتعالى، من المستحب له أن يتزيّن ويُقبِل على ربه وهو في صورة جميلة وهيئة حسنة، وذلك لأن الروايات المتعرضة لتفسير هذه الآية

[21] وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج14 ص528.

المباركة، ذكرت مصاديق عديدة تلتقي بأجمعها عند نتيجة واحدة لما لهـا من التشابه، وهي المكان الذي يُتَعّبد فيه، ولم تحدد مفهـوم المسـجد في معنى واحد بعينه، لذلك تصبح جميع تلك العناوين المذكورة في الروايات مجرد أفراد ومصاديق لذلك العام، من غير أن يُحدد العـام في خصـوص تلك العناوين، والوجه في ذلك أن المسجد له معنى لغـوي واسـع، وفي الإصطلاح له معنى شرعي يختص بالمساجد المصطلحة، والاستخدام لهـذا العنوان من قبل الشارع قد يشي باستحداث حقيقة شرعية له، إلا أن هذه الحقيقة تحتاج إلى إثبات، وإذا شككنا في الإنتقال من المعنى اللغـوي إلى المعنى الشرعي، فالمرجع هو المعنى اللغوي.

ولو أن الروايات المفسَرة أكّدت بأجمعها على معنى واحـد، لأمكـن أن يكون ذلك قرينة على الإنتقال إلى معنى شرعي، إلا أن الروايات فسرت المسجد بعناوين متعددة تلتقي بأجمعها عند المعنى اللغوي، وذلك كاف في إثبات عدم الإنتقال، لذلك يبقى المسجد على معناه اللغوي، والمسـجد كما جاء في لسان العرب:" الذي يسجد فيه، وفي الصـحاح: واحـد المساجد، وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، ألا تـرى أن النبي(ﷺ) قال: جُعِلَتْ لي الأرض مسجداً وطهوراً"[22].

فالمسجد في الآية هو كل موضع يُذكَر فيه الله سبحانه وتعالى، سواء كان الذكر واجباً أم مستحباً، وسواء كان صلاة بالمعنى الشرعي من ركوع أو سجود أو بالمعنى اللغوي من دعاء وأمثاله، كما يظهر ذلك من الروايات المفسرة للآية السالفة الذكر، حيث أنا ذكرت مصاديق لكل ذلك، فقد

---

[22] لسان العرب، ابن منظور، ج3 ص204.

ورد في تفسير العياشي عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال : عشية عرفة)[23].

وعن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال : هو المشط عند كل صلوة فريضة ونافلة)[24].

وعن عمار النوفلي عن أبيه قال : سمعت أبا الحسن يقول : المشط يذهب بالوباء ، قال : وكان لأبي عبد الله مشط في المسجد يتمشط به إذا فـرغ من صلواته)[25].

وعن المحاملى عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله عليه السلام في قول الله : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال الاردية في العيدين والجمعة)[26].

فرواية قالت(في صلواته)، وهو جمع مضاف يدل على العموم، وأخـرى قالت(كل صلاة فريضة ونافلة)، وهـو تصـريح بالصـلوات الواجبـة والمستحبة، وثالثة ذكرت(العيدين والجمعة)، وأضافت رابعة(عشية عرفة)، وإن كانت كل من صلاة العيدين والجمعة يـؤتى بهـا في المسـاجد المصطلحة، فإن عشية عرفة دلالتها واضحة على غير المسجد المصـطلح، وإذا ضممنا هذه الروايات إلى بعضها، كانت النتيجة أن المسجد المقصود في الآية ما يؤدي إليه المعنى اللغوي وهو كل موضع ُيذكَر في الله سبحانه وتعالى.

---

[23] تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، ج2 ص12.

[24] المصدر نفسه.

[25] المصدر نفسه.

[26] المصدر نفسه.

لذلك أقول بأن هذه الآية تُعَد اصلاً محكَماً في المقام، يفيد بأن كل عمل يقوم به الإنسان وينطبق عليه عنوان العبادة والذكر، يُستحب فيه التزين، إلا ما خرج بالدليل كزيارة الحسين(عليه السلام) على تفسير وتفصيل لسنا في مقامه الآن.

والتزين يكون بارتداء الملابس الجميلة وما إلى ذلك مما يؤدي إلى ظهور الإنسان المؤمن في هيئة حسنة، فقد روى العياشي عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن الرضا(عليه السلام) في قول الله (خذوا زينتكم عن كل مسجد)، قال: هي الثياب)[27].

وروى القمي في شأن هذه الآية ما نصه:(في العيدين يغتسل ويلبس ثياباً بيضاً)[28].

وقال الشيخ الطوسي في تعريف الزينة المُرادة في الآية بأنها:"اللبسة الحسنة، ويسمّى ما يُتزّين به زينة، كالثياب الجميلة والحلية"[29].

فمن موارد التزين المحبوبة في نظر الشارع المقدس، التزين أثناء العمل العبادي، بارتداء أفضل الثياب، حيث روى العياشي في تفسيره بإسناده عن الحسن بن علي أنه إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه. وقد سبق التعرض لهذه الرواية.

ويُستحب أن تكون الثياب بيضاء كما في نص الرواية الواردة في تفسير القمي، ويكره أن تكون سوداء إلا في العمامة والخف والكساء، حيث

---

[27] المصدر نفسه.

[28] تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، ج1 ص229.

[29] تفسير التبيان، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ج4 ص386.

روى ثقة الإسلام الكليني عن العدة عن أحمد بن محمد رفعه عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:(يكره السواد إلا في ثلاثة: الخف والعمامة والكساء)[30].

كما تكره بعض الألوان، كالتي رواها الكليني في الموثق عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن إبن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:(تكره الصلاة في الثوب المصبوغ المشّبع المقدم)[31].

والمقدم في لسان العرب:"إذا أصبغ صبغة حمرة"[32].

بينما في الحدائق:"المقدم لغة الشديد الحمرة أو اللون، وعلى الثاني فيكون تأكيداً للمشبع فيكون فيه دلالة على كراهة كل لون مشبع من حمرة أو صفرة أو خضرة أو نحو ذلك، ومن هنا نقل عن الشيخ وابن الجنيد وابن ادريس كراهة الصلاة في الثياب المقدمة بلون من الألوان"[33].

كما يستحب التطّيب أثناء الصلاة، فقد روى الكليني في الصحيح عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن إبن محبوب عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:(كانت لرسول الله(صلى الله عليه وآله) ممسكة إذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة وكان إذا خرج عرفوا أنه رسول الله(صلى الله عليه وآله) برائحته)[34].

كما روى عن العدة عن سهل بن زياد وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد جميعاً عن الحسن بن علي عن أبي الحسن(عليه السلام) قال:(كان يعرف موضع سجود أبي عبد الله(عليه السلام) بطيب ريحه)[35].

---

30 وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج4 ص382.

31 المصدر نفسه، ج4 ص460.

32 لسان العرب، ابن منظور، ج12 ص450.

33 الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، الشيخ يوسف البحراني، ج7 ص118.

34 المصدر نفسه، ج3 ص500.

35 المصدر نفسه،ج4 ص434.

وبالنسبة للمرأة يستحب لها بالإضافة إلى ذلك أن تتزين بـالحلي، فقـد روى الشيخ الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد بن يحيى عن غياث بـن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عن علي(عليه السلام) قال:(لا تصلي المرأة عطلاً)[36].

وما يقال في الصلاة يقال في سائر ما ينطبق عليه عنوان العبادة، ومن بينها حالات الذكر الدعاء، كما في ليلة عرفة التي نُص عليها في الرواية السابقة وما يشابهها.

وذلك بعينه ينطبق على زيارة المعصومين(عليهم السلام)، لأنا فرد مـن أفراد العبادة والذكر، فقد أكدت الروايات المستفيضة علـى الإغتسـال وتجديد الثياب والتطيب لمن أراد زيارة أحد المعصومين(عليهم السـلام)، من بينها ما جاء في كامل الزيارات عن علي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن الخيبري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:(قلت له: زيارة الحسين في حال التقية، فقال: إذا أتيت الفرات فاغتسل ثم البس ثوبيك الطاهرين ثم تمر بإزاء القبر فقل: صل الله عليك يا أبا عبد الله، صل الله عليك يا أبا عبد الله، صل الله عليك يا أبا عبد الله، وقد تمت زيارتك)[37].

وما رُوي فيه أيضاً عن بعضهم(عليهم السلام) قال: إذا أتيت قبر علي بن موسى الرضا(عليه السلام) بطوس فاغتسل... ثم البس أطهر ثيابك...)[38].

---

[36] المصدر نفسه، ج4 ص459.

[37] كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، ص244.. مع العلم بأن هناك عدة من الروايات تؤكـد علـى أن يكون زائر الحسين(عليه السلام) شعثاً أغبر، ويذهب بعض العلماء في الجمع بين روايات الإغتسال وهذه الروايـات، إلى القول بأن موضوع زيارة الأشعث الأغبر بعض الزيارات الخاصة كزيارة عاشوراء والأربعين، بينما موضوع المغتسل والمتطيب سائر الزيارات. وهناك جموع أخرى.

[38] المصدر نفسه، ص513.

وكما ينطبق على الزيارات ينطبق أيضاً بعض المناسبات المؤكد عليها من قبل الشارع المقدس، كالعيدين والجمعة وقد تعرضنا للروايات التي تتعلق بها، وكيوم النيروز، فقد روى الشيخ الطوسي في المصباح عن المعلى بن خنيس عن مولانا الصادق(عليه السلام) في يوم النيروز قال: إذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك، وتطيب بأطيب طيبك، وتكون ذلك اليوم صائماً، فإذا صليت النوافل والظهر والعصر فصل بعد ذلك أربع ركعات...)[39].

هذه بعض الموارد التي ينطبق عليها جميعاً عنوان العبادة والذكر، وهي مصاديق للعنوان العام الوارد في قوله تعالى:(خذوا زينتكم عند كل مسجد).. وبناء على ذلك فإنه يستحب للإنسان المؤمن أن يتزين عند تأدية أي عمل عبادي وأن يظهر بيئة لائقة وصورة حسنة.

2. التزّين لإظهار الطابع الجمالي فيما بين الزوجين، فهي من الموارد المهمة للزينة التي أكد الشارع المقدس على استحبابها، وقد استفاضت الروايات المؤكدة عليها.

ففي الصحيح عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال:(لا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق في عنقها قلادة، ولا ينبغي أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسحها مسحاً بالحناء وإن كانت مسنة)[40].

---

[39] وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج8 ص172.

[40] وسائل الشيعة، ج14 ص118.

ولزيادة التأكيد على هذا المورد الجمالي، أكدت الروايات على استحبابه حتى فيما لو كان الزوج أعمى، ففي رواية معتبرة- على الأصح- رواها الكليني في فروع الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني، عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:(سئل رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما زينة المرأة للأعمى قال: الطيب والخضاب فإنه من طيب النسمة)[41].

ولا إشكال أن يكون هذا التزّين بمختلف الطرق والوسائل، فالتزين للزوج محبوب على كل حال مادام لم ينطبق عليه عنوان آخر محّرم، ومن النادر جداً إنطباق مثل هذه العناوين في موارد التزين عند الزوجين، فالتزين بمختلف وسائل الموضة أمر حسن، إما استفادة من العمومات الواردة في المقام، أو استشعاراً من بعض الروايات الخاصة التي وسّعت دائرة هذا الحكم بحيث يشمل الكثير من الصور مادامت تعد تزّيناً للزوج، فقد روى الشيخ الطوسي عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم ابن مكرم عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر(عليه السلام) قال:(سئل عن القرامل التي تصنعها النساء في رؤوسهن يصلنه بشعورهن، فقال: لا بأس على المرأة بما تزّينت به لزوجها)[42].

فقوله(عليه السلام):(لا بأس على المرأة بما تزّينت به لزوجها)، أشبه بتعليل يبيح للمرأة الكثير من الطرق التجميلية فيما إذا كان بغرض التزين للزوج، مع أن بعض تلك الطرق قد لا تكون مباحة لغيرها.

ويشهد لذلك ما رواه أبو بصير في المضمر، ولا إشكال من العمل به مادام المقام من صغريات قاعدة التسامح في أدلة السنن التي عمل بمقتضاها

---

[41] المصدر نفسه.

[42] المصدر نفسه، ص135.

المشهور، فقد روى الحسن بن الفضل الطبرسي في مكارم الأخلاق عن أبي بصير قال:(سألته عن قصة النواصي تريد المرأة الزينة لزوجها وعن الحف والقرامل والصوف وما أشبه ذلك، قال: لا بأس بذلك كله)[43].

فقوله(عليه السلام) في عجز الرواية:(لا بأس بذلك كله)، تصريح واضح بجواز بل باستحباب استخدام مختلف أنواع الموضة إذا كان القصد التزين للزوج.

بناء على ذلك كله يتبين أن التزين للزوج من الأمور المحببة والمؤكد عليها في نظر الشارع المقدس، ويصل التأكيد على هذا الأمر درجة تكون فيها المرأة مطلقة بالطلاق الرجعي، حيث يُستحب لها أن تتزين كما كانت تفعل قبل الطلاق، فقد روى الكليني في الفروع عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن زرارة عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:(المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لأن الله عز وجل يقول:(لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) لعلها أن تقع في نفسه فيراجعها)[44].

وهنا ينبغي التنبيه إلى مسألة مهمة، وهي أن التزين في الحياة الزوجية عندما يُذكر قد يتبادر إلى الذهن إختصاص هذا الإستحباب بالمرأة، بينما هو شامل للرجل أيضاً على حد سواء، فكما المرأة مطالبة بالتزين لزوجها بمختلف ألوان الموضة والتجميل، كذلك الرجل مطالب بالتزين لزوجته بنفس المستوى بما يتناسب مع رجولته، باعتبار أن زينة الرجل تختلف عن زينة المرأة، وقد روى في ذلك الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في الصحيح

---

[43] المصدر نفسه، ص136.

[44] المصدر نفسه، ج15 ص437.

بناء على توثيق محمد بن خالد، عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه أو غيره عن سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم، قال:(رأيت أبا الحسن(عليه السلام) اختضب، فقلت: جعلت فداك اختضبت؟ فقال: نعم إن التهّية مما يزيد في عفة النساء، ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهّية، ثم قال: أيسرّك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تّية؟ قلت: لا، قال: فهو ذاك، ثم قال: من أخلاق الأنبياء التنظّف والتطّيب وحلق الشعر...)[45].

3. التزين والعناية بالصورة الجمالية والمظهر الخارجي أمام الآخرين، سواء كانوا قريبين كالأقرباء والأصدقاء، أو بعيدين مثل عامة أبناء المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان.

وينبغي في هذا المورد أن ننبه على مسألة ترتبط بفهم الروايات التي تعرّضت للحديث عن هذه الجنبة من الزينة، وخلاصتها أن هذه الروايات تنقسم إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: الروايات العامة، وعلى رأسها ما سبق الحديث عنها من قولهم(عليهم السلام):(إن الله جميل يحب الجمال).

الطائفة الثانية: الروايات الخاصة التي تؤكد على مصداق خاص من الزينة، كالروايات القائلة باستحباب لبس البياض.

الطائفة الثالثة: الروايات التي تصرف الزينة إلى خصوص زي القوم والأهل الذين يعيش بينهم الإنسان، وقد مرت إحداها عن الصادق(عليه السلام) التي جاء فيها:(فإياك أن تتزين إلا في أحسن زي قومك)، ويضاف إليها

---

[45] المصدر نفسه، ج14 ص183.

صحيحة حماد بن عثمان التي رواها الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى (العطار)، عن أحمد بن محمد(بن عيسى) عن محمد بن يحيى(الخزاز على الأصح) عن حماد بن عثمان، قال:(سمعت أبا عبد الله(عليه السلام)يقول-في حديث-: خير لباس كل زمان لباس أهله)[46].

والنتيجة التي يمكن أن نخرج بها من خلال الجمع بين هذه الطوائف من الروايات، أن الروايات الخاصة لا تخصص العمومات كما سبق الإشارة، لأنها عبارة عن بعض المصاديق التي تنطبق عليها تلك العمومات لا أكثر، وبالتالي فالعمومات تبقى على حالها، ويمكن الإستفادة منها في القول باستحباب سائر أوجه الزينة من الموضات المستحدثة، بشرط عدم تعنونها ضمن عنوان محرم، فكل ما يُعَد عرفاً زينة من الموضات المستحدثة عبر الزمان يمكن القول باستحبابه، تمسّكاً بالعمومات الناصة على استحباب الزينة.

وفي هذا الشأن قال أستاذنا العلامة آية الله العظمى المدرسي(حفظه الله):"كل زينة لم يرد نص بحرمتها حلال، فلا يجوز تحريم أية زينة لمجرد أنها لم يرد فيها نص خاص، فمثلاً: تسريح الشعر بأية طريقة بديعة جائزة، وكذلك طريقة تحسين اللحية والشارب بما يراه العرف زينة.

والثياب المختلفة التي يتزين بها الناس في كل عصر، لا تصبح محرّمة لمجرد أنها حديثة ولم تكن مألوفة سابقاً. وهكذا لا حرمة في الموضات المختلفة التي تتجدد للنساء، كما إن تزين النساء بمختلف الأصباغ(والمكياج) ليست محرمة بذاتها"[47].

---

[46] المصدر نفسه، ج5 ص8.

[47] التشريع الإسلامي، مصدر سابق، ج7 ص496.

هذه جهة من العلاقة بين الروايات العامة والخاصة، والجهة الأخرى أن المصاديق المذكورة في الروايات إذا أُكد عليها بخصوصها وبما هي لا بما هي زينة، فلابد من القول باستحبابها مع مرور الزمن، بل حتى لو استقبحها البعض، كما هو شأن العمامة والرداء في الصلاة مثلاً، وأما المصاديق التي يُستشعَر من الروايات أن التأكيد عليها إنما جاء لكونها زينة، فهذه يمكن أن يتبدّل الحكم المتعلق بها، فلو أصبحت مع مرور الزمن مستقبحة عند قوم من الأقوام بحيث لم ينطبق عليها عرفاً عنوان الزينة، يرتفع عنها حكم الإستحباب، كما أفاد سيدنا الأستاذ آية الله العظمى الشيرازي"حفظه الله" إجابة على تساؤل قدمناه له عقيب الدرس.

وقد لاحظنا عدة من التطبيقات لهذا الأمر في سيرة الأئمة(عليهم السلام)، فقد جاء في رجال الكشي عن محمد بن مسعود قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني الحسن بن علي الوشاء عن ابن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السلام) يقول:(بينا أنا في الطواف إذا برجل يجذب ثوبي، فالتفت فإذا عباد بن كثير البصري، قال يا جعفر بن محمد -صلوات الله عليه- تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من علي(عليه السلام)؟! قال: فقلت: ويلك هذا ثوب قهوي اشتريته بدينار وكسر، وكان علي(عليه السلام) في زمان يستقيم له ما لبس فيه، ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس: هذا مراء مثل عباد)[48].

كما روى الكليني في الصحيح عن العدة عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان، قال:(حضرت أبا عبد الله(عليه السلام) وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب كان

---

[48] اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، ج2 ص689.

يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجيد، قال: فقال له: إن علي بن أبي طالب(عليه السلام) كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم شُهِرَ به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا إذا قام لبس لباس علي(عليه السلام) وسار بسيرة علي(عليه السلام))[49].

وأما الطائفة الثالثة من الروايات، فهي تؤكد على أن مقياس الزينة راجع لذوق العرف، وهذا الذوق يمكن أن يتعدد من مجتمع لآخر، كما هو مشاهد وجداناً، وبالتالي فالطائفة الأولى من الروايات العامة تتكامل مع هذه الطائفة، فما كان زينة في عرف قوم كان مستحباً، حتى ولو لم يكن زينة بل ولو كان مستقبحاً عند قوم آخرين، فخير لباس كل زمان لباس أهله كما في نص الرواية.

إذاً فالزينة قد تتحول وتتطور حسب الأمكنة والأزمنة، وبالتالي فإن كل ما عُد زينة في نظر العرف يكون مستحباً، بشرط أن لا ينطبق عليه عنوان آخر محرم، سواء كانت هذه الزينة بالنسبة للباس أو الشعر أو الحلي أو غير ذلك.

بناء على ذلك فإن المرء المسلم ينبغي له أن يهتم بالتزين المتعارف عليه أمام الآخرين، فيسعى إلى تحسين صورته وتنميق مظهره الخارجي إذا أراد الحضور في أوساطهم، فإن الروايات نصت على أن ذلك من أخلاق النبي المصطفى محمد(صلى الله عليه وآله)، حيث روى الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الأخلاق) عن النبي(صلى الله عليه وآله):(أنه كان ينظر في المرآة ويرجل جمته ويمتشط، وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه، ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلاً عن

---

[49] الفروع من الكافي، ج1 ص411.

تجمله لأهله، وقال:إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهّيأ لهم ويتجمّل)[50].

ومن المصاديق الخارجية لهذا التجمّل المطلوب عند الحضور أمام الآخرين، العناية بالثياب، فعن السكوني عن أبي عبد الله(عليه السلام)قال:(قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): من اتخذ ثوباً فلينظفه)[51].

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:(قال أمير المؤمنين: النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن، وهو طهور للصلاة)[52].

بل يستحب لبس الثياب الفاخرة إذا لم ينطبق عليها عنوان محرّم كالشهرة، ولم تكن بدافع التكبر على الغير، فقد روى الكليني عن جابر عن أبي جعفر(عليه السلام) قال:(لبس رسول الله (صلى الله عليه وآله) الساج والطاق والخمائص)[53].

وروى عن الحسن بن علي الوشا قال: سمعت الرضا(عليه السلام) يقول:(كان علي بن الحسين(عليه السلام) يلبس ثوبين في الصيف يشتريان بخمسة مائة درهم)[54].

ومن المصاديق الأخرى العناية بالشعر تنظيفاً وجزّاً وتمشيطاً، والروايات في ذلك مستفيضة، فبالنسبة للجز والحلق روى الصدوق في الفقيه عن

---

[50] مكارم الأخلاق، الحسن بن الفضل الطبرسي، ص20.

[51] الفروع من الكافي، الشيخ الكليني ج2 ص203.

[52] المصدر نفسه.

[53] المصدر نفسه، ص202.

[54] المصدر نفسه.

اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: قال لي:(استأصل شـعرك يقل درنه ودوابه ووسخه، وتغلظ رقبتك، ويجلو بصرك)[55].

كما روى الشيخ الطوسي عن أبان قال: قال أبو عبد الله(عليه السلام):(القـوا عنكم الشعر فإنه يحسن)[56].

وأما التمشّط فيشمل كل شعر الرأس والوجه حتى الحـاجبين واللحيـة وغيرهما، فعن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبـد الله(عليه السلام):(تسـريح العارضين يشد الأضراس، وتسريح اللحية يـذهب الوبـاء، وتسـريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر، وتسريح الحاجبين أمان مـن الجـذام، وتسريح الرأس يقطع البلغم).[57]

وفي الفروع من الكافي عن محمد بن اسحاق عن عمار النوفلي عن أبيـه، قال: سمعت أبا الحسن(عليه السلام) يقول:(المشط يذهب بالوباء)[58].

وفي الوسائل قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):(من اتخذ شعراً فليحسـن ولايتـه أو ليجزّه)[59].

ومن المصاديق أيضاً التطّيب، فقد روى الكليني عن معمر بن خلاّد، عـن أبي الحسن(عليه السلام) قال:(لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم)[60].

---

[55] من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج1 ص39.
[56] التهذيب، الشيخ الطوسي، ج1 ص107.
[57] الآداب والسنن، السيد محمد الشيرازي، ج1 ص133.
[58] الفروع من الكافي، ج2 ص216.
[59] وسائل الشيعة، ج1 ص432.
[60] الفروع من الكافي، ج2 ص222.

بالإضافة لمصاديق عديدة يستحب للمسلم أن يتزّين بها خاصـة عنـدما يتعرّض للقاء المؤمنين من أمثاله، كالتختم والتبخّر والإغتسال والإدّهـان وحتى العناية بالخف والنعال، وقد أكدت الروايات على استحباب كـل ذلك.

هذه جملة من التطبيقات الحسنة للزينة التي حببتها النصوص الشرعية وأكدت عليها، ليعتني بها الإنسان المؤمن في حياته الشخصية والإجتماعيـة.. فالشـارع المقدس حبب للمؤمن العناية بالزينة والجمال في سائر مرافق الحياة، فـاراد منـه التزين عند الإقبال على العمل العبادي، والإهتمام بالجمال في حياته الزوجيـة، والعناية بمظهره الخارجي في علاقاته الاجتماعية، بحيث يراعي في كل ذلك الذوق العرفي الذي يمكن أن يتبدّل مع مرور الزمن، وبالتالي فإن الشارع أباح للمكلفين الإستفادة من ألوان الزينة ووسائل الموضة المتجددة، بشرط أن لا ينطبق عليهـا عنوان من العناوين المحرّمة كالتي سنتطرّق لها في الجزء الثاني من هذه السلسلة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.